

بحار الأنوار

[65] نعم الوكيل والكفيل أنت، فقال ورقة لآخيه خويلد: تكلم ما دامت السادات حاضرين، قال خويلد: اشهدكم يا سادات العرب على أني قد نرعت نفسي من أمر ابنتي خديجة، وجعلت وكيلى وكفيلي في هذا الامر أخي، فلا رأي فوق رأيي، ولا أمر فوق أمره، فقال ورقة: اسمعوا أيها السادات، وإنه غير مجنون ولا مجبور ولا مخمور، وإني أزوجه بمن شئت، فقال العرب: سمعنا وأطعنا وشهدنا، وخرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده، وسار ورقة إلى منزل خديجة وهو فرح مسرور، فلما نظرت إليه قالت: مرحبا و أهلا بك يا عم، لعلك قضيت الحاجة، قال: نعم يا خديجة يهنئك، وقد رجعت أحكامك (1) إلي، فأنا وكيلك، وفي غداة غد أزوجه إن شاء الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله، فلما سمعت خديجة كلامه فرحت وخلعت عليه خلة قد اشتراها عندها ميسرة من الشام بخمس مائة دينار، فقال ورقة: لا ترغبيني في مثل هذا، فلست براغب فيه، وإنما الرغبة في شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، فقالت: لك ذلك، ثم قال لها: يا خديجة قومي هذه الساعة، وجهزي أمرك، وجملي منزلك، واخرجي ذائرك، وعلقي ستورك، وانشري حللك، واكمدي عدوك، فما يدخر المال إلا لمثل هذا اليوم، واصنعي وليمة لا يعوزك (2) فيها شئ، فإن العرب في غداة غد يأتون كلهم إلى دارك، فلما سمعت منه ذلك نادت في عبيدها وجواريتها، وأخرجوا الستور والمساند والوسائد والبسط المختلفة الألوان والحلل ذات الاثمان والعقود والقلائد ونشرت الرايات، وقد روت الرواة الذين شاهدوا تلك الليلة أن تلك العبيد والاماء الذين كانوا يرسم الخدمة لحمل الآنية ثمانون عبدا، وذبحت (3) الذبائح، وعقرت العقائر، وعقدت الحلوات من كل لون، وجمعت الفواكه من كل فاكهة، وقصد ورقة منزل أبي طالب فوجده وإخوته _____ (1) في المصدر: أمرك. (2) أعوزه المطلوب: أعجزه وصعب عليه نيله. (3) في المصدر: ولقد روت الرواة الذين كانوا شاهدوا تلك الليلة ذكروا أنه كان في منزل خديجة برسم الخدمة من الجوار والعبيد مائة وستون، والجوار الذي يرسم الخدمة لا غير ستون، وكان لها من جملة الآنية في البيت ثمانون هاونا من ذهب، وكان لها ما لا يحصى، وذبحت اهـ.